

الوافي في الوفيات

إني أغار عليكم أن تسلكوا ... في الود غير طرائق الفتیان .
وأخاف مر عتابكم ما لم أخف ... تحت العجاج عوالي المران .
لم أجن فاستعطفتم لكن بي ... شوقاً إلى استعطا فكم أالجاني .
وهبوني الجاني ألسن شقيقكم ... هلا غفرتم للشقيق الجاني .
غطوا بأذيال التجاوز منكم ... هفوات جان للندامة جان .
ولربما كره العقوبة جازم ... كيما يفوز بلذة الغفران .
ببعادكم أبغضت دار كرامتي ... ولقربكم أحببت درا هواني .
ومنه :

قد كنت أرجوك للبلوي إذا عرضت ... فصرت أخشاك والأيام للغير .
أخشى وحكمي أن أرجو ولا عجب ... فربما يتأذى الروض بالمطر .
ومنه :

أراك على العلات غير موفق ... وما أحسن التوفيق حيث يكون .
تريد تلافي الأمر من بعد فوته ... ولو شئت كان الصعب منه يهون .
كبلهاء قوم حين بلت عجينها ... بدت تنخل المبلول وهو عجين .
ومنه :

سكن ساكن سواد الفؤاد ... مل قربي ومال نحو بعادي .
قال لي لا تنام قلت لإعرا ... ضك وهو الخلاق للمعتاد .
إنما أشتهي الكرى لأرى طي ... فك فيه وأنت سهل القياد .
فإذا لم يزر خيالك إلا ... مبعضاً فالكرى فداء السهاد .
ومنه :

يأبى قبولي أي أرض زرتها ... قدمي رجائي وافتقاري سائقي .
فكأنما الدنيا يدا متحرزٍ ... وكأنني فيها وديعة سارق .
ومه :

أيها العاذل مهلاً ... ليس هذا العذل شيئاً .
لا تلكنني سلواً ... عن ذا لا يتهيا .

وانصرف يوماً من الصيد وقد نصد ما حصل بين يديه فقال والكأس تهز عطفه : .
وهجرنا القنا وزرنا القناني ... واشتغلنا عن الطبى بالطباء .

ومنه : .

فلا ملت معاتبتي فإني ... أعد عتابها إحدى الهدايا .

ابن هولوكو .

أبغا ويقال أباقا بن هولوكو ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان مات بنواحي همذان بين العيدين سنة ثمانين وست مائة وله نحو خمسين سنة كان مقداماً شجاعاً عالي الهمة لم يكن في إخوته مثله وهو على دين التتار لم يسلم وكان ذا رأي وخبرة بالحروب لما توجه أخوه منكوتمر إلى الشام بالعساكر لم يكن ذلك بتحريضه بل أشير عليه فوافق وكان سفاكاً قتل في الروم خلقاً كثيراً لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظاهر بيبرس الصالح وقد نفذ الظاهر إليه رسله وهدية وحضروا بين يديه وعليه قباء نفطي وسراقوج بنفسجي وزوجة أبيه الجى خاتون وقد تزوج بها كهلةً إلى جانبه قال ابن الكازروني : توفي في العشرين من ذي الحجة وكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر ولما جهز أخاه منكوتمر نزل في جماعة من خواصه بالقرب من الرحبة لينتظر ما يكون فلما تحقق الكسرة رجع على عقبه إلى همذان فمات هماً وكمدماً ومات بعده بيومين أخوه آجاي .

الأمير عضب الدولة .

أبق بن عبد الرزاق الأمير أبو منصور عضب الدولة الذي بالتربة العضبية خارج باب الفراديس بدمشق أحد الأمراء الكبار من خواص صاحب دمشق تاج الدولة تتش توفي سنة اثنتين وخمس مائة وهو ممدوح ابن الخياط الدمشقي قال يمدحه بالقصيدة التي أولها : .

سلوا سيف ألقاطه الممتشق ... أعند القلوب دم للحدق .

منها : .

وبت أخالغ شكبي به ... أزور طر أم خيال طرق .

أفكر في الهجر كيف انقضى ... وأعجب للوصل كيف اتفق .

فللحب ما عز مني هان ... وللحسن ما جل منه ودق .

لقد أبق العدم من راحت ... ي لما أحس بنعمى أبق .

تطاوح يهرب من جوده ... ومن أمه السيل خاف الغرق .

وقال أيضاً يرثيه لما توفي C في التاريخ : .

أبعدك أتقي نوب الزمان ... أبعدك أرتجي درك الأمانى .

أيجمل بي العزاء وأنت ثاوي ... أيجسن بي البقاء وأنت فان .

مجير الدين صاحب دمشق